مونديـال روسـيا ٢٠١٨

FIFA WORLD CUP - RUSSIA 2018

المجموعة الثامنة: منافسة حامية بين رباعي طموح

خالد عرنوس

يعتبر الكثيرون أن المجموعة الثامنة هي الأضعف ولاسيما مع غياب الأبطال عنها تماماً حتى إن أحداً من منتخباتها الأربعة لم يسبق له بلوغ النهائي ومن ثم هي المجموعة الأكثر تقارباً بين عناصرها والأكثر غموضاً حول هوية المرشحين لدور الستة عشر، فالمجموعة يترأسها الفريق البولندي صاحب أفضل سجل فيها (مونديالياً) فهو ثالث ١٩٧٤ و١٩٨٢ لكنه تراجع كثيراً ومعه الساموراي الياباني الطامح لصنع تاريخه الخاص عالمياً، ويحلم أسد التيرانغا السنغالي بإعادة سيناريو ٢٠٠٢ عندما وصل ربع النهائي، أما الرابع فهو الأفضل نظرياً وخاصة أنه كان بين الثمانية الكبار في المونديال الماضي، ترى من الفريقين اللذين سيتأهلان عن هذه المجموعة؟.... علينا الانتظار إلى نهاية الدور الأول.

بولندا

نسور مسالمون بقيادة هداف تاريخي

مادامت بولندا حسبت على القسم الشرقي من أوروبا، منذ اعتبرت أن كرة القدم لعبة شعبية للهواة حتى منتصف السبعينيات، عندما أجبرت السلطات هناك على احتراف عدد من النجوم في أوروبا الغربية، ولذلك اقتصرت إنجازاتها الكبيرة على الألعاب الأولمبية رغم أنها حضرت المونديال منذ النسخة الثالثة، لكنها بقيت في الصفوف الثانية أو الثالثة على صعيد القارة العجوز، ولم تسجل إنجازاً كبيراً في كأس العالم إلا بفضل جيل صنع التاريخ بكل معنى الكلمة، فتوج بالذهب الأولمبي في ميونيخ ١٩٧٢، ثم دخل بزخم إلى مونديال ١٩٧٤، وهناك كتب سطراً خالداً بقيت علاماته حتى منتصف الثمانينيات، إلا أن نجم الكرة البولندية خبا بعدها رغم ظهور منتخب النسور البيض والحمر مرتين متتاليتين مونديالياً مطلع الألفية الثالثة.

فيلموفسكي العلامة

كحال معظم دول العالم عرفت بولندا كرة القدم من عمال المناجم البريطانيين، ولكن البلاد التي تعد من أكثر دول أوروبا اكتظاظاً بالسكان لم تهتم باللعبة جدياً إلا مع نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث انتهت معها حكاية تقسيم الدولة بين بروسيا والاتحاد الروسي والنمسا، فتأسس الاتحاد البولندي عام ١٩١٩، وبعد عامين ظهر المنتخب للمرة الأولى أمام المجر، وبعد عامين آخرين انضم للفيفا ليشارك في أولمبياد باريس ١٩٢٤، وللمصادفة خرج من الدور الأول بهزيمة قاسية بالخمسة من المجر بالذات.

وجاء الثأر بعد ١٢ عاماً، ففاز البولنديون ٣/صفر في الدور الأول لأولمبياد برلين، وهناك بلغوا مربع الكبار، قبل أن يخسروا أمام النمسا، ثم خسروا مباراة الترتيب، وشجعت هذه النتائج الاتحاد على الزج بالمنتخب في مونديال ١٩٣٨، وهناك خاض مباراة للتاريخ وخسرها ٦/٥ أمام البرازيل، وقد أصبح فيلموفسكي أول من يسجل أربعة أهداف في تاريخ البطولة، والوحيد الذي هز شباك السيليساو بهذا الكم.

الحقبة الذهبية

في أولمبياد ميونيخ ١٩٧٢ برز المنتخب البولندي بنجومه لاتو وغورغون وغادوشا ودايناً، واستطاع الظفر بالذهبية للمرة الأولى والأخيرة ، وقد استطاع ذلك الجيل إعادة بلاده إلى العرس العالمي، ولم يكن تأهلاً عادياً فقد أبعد إنكلترا للمرة الأولى، ومع الحارس العملاق توماشيفيسكي والهداف زاراماش اكتملت قوة الفريق الذي قدم مونديالاً للذكرى، حيث تصدر مجموعته فوق مع الأرجنتين وإيطاليا، قبل أن يتفوق على يوغسلافيا والسويد في الدور الثاني، لكنه خسر مع أصحاب الأرض الألمان الغربيين، ليكتفي بخوض مباراة الترتيب، وفيها ثأر من أبناء السامبا بعد ٣٦ عاماً بهدف لاتو.

وتواصل الحضور البولندي في مونديال ١٩٧٨ بعدما نال فضية أولمبياد مونتريال ١٩٧٦، بوجود معظم ذلك الجيل، ومرة جديدة تأهل للدور الثاني، لكنه اصطدم بعملاقي أميركا الجنوبية مجدداً فخسر أمام البرازيل والأرجنتين وفي مونديال ١٩٨٢ كان الحضور الثالث على التوالي بوجود العجوزين لاتو وزاراماش والنجم بونيك حيث وصل نصف النهائي، قبل أن يخسر أمام البطل للمرة الثالثة، وفي مباراة الترتيب هزم الفرنسيين، وجاء أفول تلك الحقبة في المكسيك ١٩٨٦ عندما قاد بونيك وسمولاريك الجوقة البولندية إلى الدور الثاني، لكنه خرج من دور الـ١٦ بخسارة قاسية من السيليساو.

تمثيل غير مشرف

غاب النسور عن المونديال ١٦ عاماً (حازوا خلالها فضية أولمبياد برشلونة ١٩٩٢) قبل أن يعودوا في المونديال الآسيوي، فلم تكن التشكيلة التي ضمت ١٤ محترفاً خارج البلاد على مستوى الحدث، فخرجت من الدور الأول، وتابعت معظم تلك التشكيلة بقيادة سمولاريك الابن (إيبي) الظهور في النسخة التالية، ولعبت في مجموعة المانشافت بالذات فكان الخروج بالطريقة ذاتها.

الطريف أن المنتخب البولندي بلغ كأس العالم في ٧ مناسبات، قبل أن يبلغ النهائيات الأوروبية ولو مرة واحدة، وجاءت المشاركة الأولى قارياً عام ٢٠٠٨، وحصل تبادل أدوار، حيث خاض ثلاثة نهائيات في يورو من دون بلوغ المونديال، قبل أن يحقق المعادلة ويقتلع بطاقة العرس العالمي القادم، ولم تكن المشاركات الأوروبية على المستوى المطلوب، فخرج من الدور الأول بنهائيات ٢٠٠٨ و٢٠١٢.

وحملت يورو الأخيرة في فرنسا النتائج الأفضل للبولندي الذي تأهل للدور الثاني فانقاد مع السويسري إلى ركلات ترجيح فابتسمت لرفاق ليفاندوفسكي ليصلوا إلى ربع النهائي، وقابلوا البرتغالي الذي تخطاهم بالترجيح.

العودة المنتظرة

النتائج المقبولة في يورو ٢٠١٦ وضعت أهدافاً جديدة للمنتخب ومدربه آدم نوالكا الذي تسلم المهمة عام ٢٠١٣، وأولها العودة إلى النهائيات العالمية، ودخل ليفاندوفسكي ورفاقه التصفيات بخطوات ثابتة، فرغم التعادل الافتتاحي بأرض كازاخستان إلا أنه لم يكن سوى كبوة حصان، فقد حصدوا بعدها ١٥ نقطة كاملة حتى الجولة السادسة، ما زاد حظوظهم عن المجموعة الأوروبية السادسة، وفي الجولة السابعة حدثت العثرة الأولى الحقيقية بالخسارة القاسية أمام المنافس (الجدي) الدانماركي برباعية، فتوجس الأنصار خيفة، لكن أولاد (الستيني) نوالكا استعادوا زمام المبادرة بانتصارين ثانيهما بأرض أرمينيا، فوضعوا البطاقة المونديالية في جيوبهم.

جوقة «ليفا»

إذا كان الهداف لاتو رمز السبعينيات قد تسلم رئاسة الاتحاد البولندي في الفترة التي شهدت المشاركة الأوروبية الأولى، فإن خلفه بونييك في منصبه الإداري كان له فضل في عودة المنتخب إلى المونديال، ويمكننا وصف الجيل الحالي بجيل (ليفا)، وهو اختصار للهداف الأعلى روبرت ليفاندوفسكي، وأحد هدافي التصفيات بـ١٦ هدفاً، ويعد هداف بايرن ميونيخ أحد النجوم المنتظرين في روسيا.

ويعتمد المدرب إلى جانب (ليفا) على نجوم متألقين أمثال: بيوتر زيلينسكي (نابولي) وكارول لينيتي وبيرتوز بيرزونيسكي (سامبدوريا) ولوكاز بيزيشك (دورتموند) وبلازيكوفسكي (فولفسبورغ) وتيودورزيك (أندرلخت) وكامل غليك (موناكو) إضافة إلى حارسي المرمى تشيزني وفابيانسكي، وهناك أيضاً ميليك ولوشيك وكابوستيكا وفيليزيك.

السنغال

عودة أسود التيرانغا من بوابة أوروبية

في مونديال ٢٠٠٢ ظهر منتخب السنغال الملقب بأسود التيرانغا حصاناً أسود، فأسقط بطل العالم افتتاحاً، قبل أن يبلغ ربع النهائي، واللافت يومها أن المنتخب الذي قاده المدرب الشهير برونو ميتسو تميز بتشكيلته المحترفة كلها تقريباً في فرنسا، ما اعتبره بعض النقاد أن منتخباً فرنسياً أجنبياً يقوده جهاز فني فرنسي فاز على منتخب فرنسي محلي (ونصفه من المجنسين).

واليوم بعد ١٦ عاماً من الإنجاز غير المسبوق للنجم الأبرز حجي ضيوف ورفاقه، يسجل تلاميذهم بقيادة نجم لا يقل أهمية يدعى ساديو ماني وبتشكيلة أوروبية بحتة أيضاً عودتهم إلى العرس، بعد مشوار حافل لم يخسروا فيه أي مباراة، وبقيادة طاقم فني محلي الصنع، يقوده لاعب دولي سابق كان له يد طولى في المشاركة الأولى بالمونديال، ويدعى أليو (عليو) سيسيه، وصفته يومها (كابتن المنتخب).

بدايات متأخرة

مثل كل دول الساحل الغربي عرفت السنغال كرة القدم عبر جنود الاحتلال الفرنسي والمسافرين الأوروبيين الذين ارتادوا شواطئها، إلا أنها بقيت على المستوى الشعبي البسيط، حتى نالت الاستقلال عام ١٩٦٠، عندها انتظمت اللعبة وظهر المنتخب الوطني وانضم إلى الاتحاد الإفريقي عام ١٩٦٢ والاتحاد الدولي ١٩٦٣، إلا أن ظهوره الرسمي تأخر حتى مطلع ١٩٦٥، وبالطبع لم يشارك في تصفيات مونديال ١٩٦٦ لانسحاب الاتحاد الإفريقي منها.

وجاءت مشاركته المونديالية الأولى عبر تصفيات ١٩٧٠، وتبادل الفوز مع المغرب قبل الخسارة بمباراة فاصلة، وكان قبلها خرج من الدور الأول لكأس إفريقيا ١٩٦٨، ثم غاب بعدها عن النهائيات القارية حتى منتصف الثمانينيات.

صفوف متأخرة

بقي أسود التيرانغا بين المنتخبات الضعيفة قارياً فترة طويلة حتى إنه فشل بالتأهل إلى النهائيات القارية قرابة عقدين، وبفضل الانفتاح الأوروبي على المواهب الإفريقية مطلع الثمانينيات ارتفع المستوى العام، وبالطبع استفاد منتخب السنغال كما غيره فعاد إلى البطولة الإفريقية في مصر ١٩٨٦ تحت قيادة رمز تلك الحقبة يوليوس بوكاندي، وفي القاهرة فاجأ الجميع بالفوز على مصر افتتاحاً، ثم سجل فوزاً ثانياً على موزمبيق، إلا أن الخسارة من ساحل العاج جعله أول منتخب يخرج من الدور الأول بعد فوزين.

خلفاء بوكاندي شاركوا في البطولة ثلاث مرات متتالية بعد فشلهم بتصفيات ١٩٨٨، فحلوا رابعاً عام ١٩٩٠ بالخسارة أمام الجزائر بنصف النهائي، وزامبيا بمباراة الترتيب، وفي أرضهم ١٩٩٢ خرجوا من ربع النهائي أمام الكاميرون، والشيء ذاته حدث في تونس ١٩٩٤ أمام زامبيا، وقاد الفريق خلال البطولات الثلاث المدرب الفرنسي الشهير لوروا، وقد خلفه الألماني شينتغر الذي انتهت مهمته مع ربع نهائي كأس إفريقيا ٢٠٠٠، وهذه المرة أمام نيجيريا بعد وقت إضافي.

حقبة ميتسو

عامان فقط تسلم خلالهما المهمة الفرنسي برونو ميتسو، فصعد بالسنغال إلى القمة، وبات أسود التيرانغا حديث القارة والعالم أجمع، حيث بلغوا المونديال للمرة الأولى، ولم يكن الطريق سهلاً وقد تفوقوا على المغرب بفارق الأهداف فقط.

في تلك الأثناء ضمن حضوره النهائيات القارية بعدما لعب ٤ مباريات فقط بعد انسحاب غينيا من الدور النهائي، وفي النهائيات بمالي سجل أفضل إنجازاته ببلوغه النهائي، وبهدف يتيم بشباكه بعد ٥ مباريات جاء في نصف النهائي أمام نيجيريا، وفي النهائي اصطدم بفريق أكثر صرامة دفاعية هو الكاميرون، وكان الحكم يومها لركلات الترجيح التي ابتسمت لرفاق ريغوبرت سونغ.

قاهر الأبطال

رغم ذلك الإنجاز غير المسبوق قارياً، إلا أن ميتسو ذهب إلى المونديال بآمال ضعيفة، بل إن الجميع ترأف بحاله عقب وقوعه مع بطلين سابقين (فرنسا والأورغواي)، وبطل أوروبي (الدانمارك)، وبتشكيلة ضمت ٢٠ لاعباً ينشطون في الأندية الفرنسية فاجأ الجميع وأولهم ديوك بلاده بالفوز عليهم، ثم تعادل مع الآخرين، ليتأهل إلى ثمن النهائي، وفي دور الـ١٦ واصل مفاجآته فأخرج السويد بهدف ذهبي، ليلتقي تركيا في ربع النهائي، حيث توقفت رحلته بهدف ذهبي أيضاً، وقد أصبح لاعبون مثل ضيوف وكامارا وبابا ديوب وحبيب بابيه وسيلفين ندياي وساليف دياو يتصدرون عناوين الإعلام.

ضريبة النجومية

رحل ميتسو وتفرق النجوم، وكعادة الأفارقة فقد شغلتهم الأضواء، ليتراجع المنتخب، لكنه واصل الحضور بين كبار القارة في بطولتها، فخسر ربع نهائي ٢٠٠٤ أمام المضيف التونسي، وحل رابعاً عام ٢٠٠٦، قبل أن يغادر من الدور الأول ٢٠٠٨، وغاب عن ٢٠١٠ و٢٠١٣ واكتفى بالدور الأول ٢٠١٢ و٢٠١٥ قبل أن يتأهل إلى ربع نهائي ٢٠١٧، وخسره بالترجيح أمام الكاميرون.

حلم ماني

اعتبر السنغاليون ما حققه فريقهم في بطولة الكاف فألاً حسناً ومقدمة جيدة للتصفيات المونديالية، وجاء ذلك بفضل جيل جديد يضم الكثير من المواهب، وتحت قيادة المدرب سيسيه كانت البداية جيدة بالفوز على الرأس الأخضر إلا أن خسارة ظالمة أمام جنوب إفريقيا صعّبت الأمور، لكن قراراً من الفيفا بإلغاء النتيجة وإعادتها أنعش ماني ورفاقه الذين عادوا ليتعادلوا مرتين مع بوركينا فاسو، ثم جددوا الفوز على الرأس الأخضر.

ثماني نقاط كانت كافية ليكبر الحلم، فبات الفوز على البافانا بافانا في مباراة أولى كافياً لقطع بطاقة المونديال، وهو ما تحقق بالفعل، فكانت العودة الثانية.

في مونديال ٢٠٠٢ كان أسود التيرانغا محترفين في فرنسا، واليوم تغير الوضع كثيراً، فقد اتسعت رقعة أنديتهم على طول القارة الأوروبية، ولعل أشهرهم نجم ليفربول ساديو ماني، ومدافع نابولي خاليدو كوليباي، ومهاجم تورينو مباي نيانغ، وإلى جانبه موسى سو (الأهلي الإماراتي)، وكيتا بالدي دياو (موناكو) وفي الوسط: إدريسا غوييه (إيفرتون) وشيخو كوياتيه (ويستهام) وهنري سيفيه ومحمد ديامي (نيوكاسل) ومامي ضيوف (ستوك سيتي) وشيخ مبونجي (سانت إيتيان)، وفي الدفاع كارا مبوج (أندرلخت) وأداما مبونجي (كان) ويوسف سابالي (بوردو).

كولومبيا

الكوفيتيروس يطمعون بمربع الكبار

عاشت كولومبيا كروياً في ظل تفوق عمالقة الكونميبول (البرازيل والأرجنتين والأورغواي)، فلم تفلح باختراق هذا الثلاثي سوى مرة يتيمة عام ٢٠٠١ عندما توج منتخبها الملقب بالكوفيتيروس بلقب كوبا أميركا على أرضه، مستفيداً من غياب أبناء التانغو وارتباك السيليساو وتراجع السيليستي، والطريف أن اللقب الوحيد في سجل المنتخب الكولومبي كان شؤماً عليه، فغاب عن المونديال في ثلاث نسخ لاحقة، قبل أن يعود عام ٢٠١٤، وفيها عاش خاميس رودريغيز ورفاقه أياماً هي الأجمل عندما بلغوا ربع النهائي، قبل أن يخرجهم أصحاب الأرض، ويعود الكوفيتيروس للمشاركة بالمونديال بطموحات أكبر رغم المشوار الصعب نحو روسيا.

حضور متأخر

تعرف الكولومبيون إلى كرة القدم متأخرين نوعاً ما، ولذلك لم نشاهد المنتخب الكولومبي إلا في عام ١٩٣٨ وشارك للمرة الأولى بمونديال تشيلي، وخرج من الدور الأول، وكان ظهوره في البطولة القارية الأقدم متقطعاً فاحتل مراكز متأخرة، وعلى مستوى المونديال بدأ المشاركة منذ تصفيات ١٩٥٨، فكان تاسع منتخبات أميركا اللاتينية الذي يشارك فيها، ولم يسبق سوى منتخب فنزويلا الذي انسحب من تلك التصفيات، وفي النسخة التالية كان حضور الأول في المونديال بعد مباراتين فقط بالتصفيات أمام البيرو، ففازوا بالأولى بهدف وتعادلوا بالثانية ١/١، ومن هناك بدأت حكاية أخرى من النتائج المحزنة.

قصة قصيرة

المشاركة المونديالية الأولى كانت على أرض الجارة تشيلي، فوقع بالمجموعة الأولى وبدأها بخسارة ٢/١ أمام الأورغواي، وأنهاها بخسارة بقيت الأثقل في سجلاته المونديالية أمام يوغسلافيا، وما بينهما قدم مباراة للذكرى أمام السوفييت، وتأخر بثلاثية قبل أن ينهي المباراة بالتعادل ٤/٤.

بعد ٢٨ سنة

غاب الكولومبيون عن العرس العالمي حتى ١٩٩٠، بفضل فريق يقوده النجم الشهير فاليراما، والحارس المجنون هيغويتا، وجاء التأهل يومها امتداداً للتألق في كوبا أميركا ١٩٨٧، ويومها حل ثالثاً في أفضل مركز له في البطولة حتى ذلك الحين، وكذلك تألق نادي ناسيونال وتتويجه بطلاً لكوبا ليبرتادوريس كأول ناد كولومبي يفعلها.

وجاءت المشاركة في النهائيات كما أحب الكولومبيون، فقد بلغ الدور الثاني عن المجموعة الثالثة من المركز الثالث بعد فوزه على الإمارات، وتعادله مع الألمان، وخسارته بهدف من يوغسلافيا، وفي الدور الثاني التقى الكاميرون، ولأن غلطة الشاطر بألف فقد ارتكب هيغويتا خطأً فاحشاً أمام الثعلب العجوز ميلا تسبب بالخسارة ٢/١ والخروج.

نمر من ورق

في تصفيات ١٩٩٤ استطاع رفاق فالديراما واسبريللا التفوق على منتخب الأرجنتين بهزيمته الأثقل في بوينس آيرس (٥/صفر)، فحجزوا بقوة مقعدهم في مونديال أميركا، حتى إن البعض رشحهم للمنافسة على اللقب هناك، إلا أن الفريق ظهر كوحش وديع، فخسر من رومانيا وأميركا، ولم ينفعه الفوز على سويسرا وتكرر هذا الأمر تماماً في مونديال فرنسا ١٩٩٨.

وفي عام ٢٠٠١ حقق أفضل ألقابه على الإطلاق بتتويجه بطلاً لكوبا أميركا وبشباك نظيفة عقب فوزه على المكسيك بالنهائي بهدف، إلا أن الكأس جاءت بالشؤم عليه، ففشل بالحفاظ عليها مكتفياً بالمركز الرابع في ٢٠٠٤، وقبلها فشل بدخول المونديال، وبعدها تراجع مستواه كلياً ليتواصل غيابه عن العرس حتى ٢٠١٤.

ثلاث عجاف وعودة مظفرة

وبعد ثلاث بطولات من كأس العالم عاد المنتخب الكولومبي إليها من الباب العريض في النسخة الأخيرة التي أقيمت في البرازيل الجارة الشرقية، بعدما احتل المرتبة الثانية في التصفيات اللاتينية، وهناك سجل أفضل نتائجه في العرس الكبير بعد ٤ مشاركات سابقة، فوصل ربع النهائي بأربعة انتصارات، وتصدر المجموعة الثالثة بالعلامة الكاملة على حساب اليونان (٣/صفر) وساحل العاج (٢/١) واليابان (٤/١)، قبل أن يتخطى الأوروغواي بهدفين لنجمه رودريغيز، قبل أن يصطدم بصاحب الأرض السيليساو الذي أوقف المغامرة الكولومبية بالفوز عليه بهدفين لهدف جاء من جزاء لرودريغيز، وبه توج هدافاً للمونديال برصيد ٦ أهداف.

الإبقاء على المدرب الأرجنتيني بيكرمان ونضوج اللاعبين جعل أنصار الكوفيتيروس يتفاءلون بتكرار التتويج بلقب كوبا أميركا ٢٠١٥ على الأراضي التشيلية، إلا أنه توقف في ربع النهائي أمام التانغو بركلات الترجيح، وفي البطولة المئوية بعدها بعام سار رفاق فالكاو أبعد من ذلك فبلغوا نصف النهائي، حيث خسروا أمام اللاروخا بهدفين، ثم ظفروا بالمركز الثالث بالفوز على أبناء العم سام بهدف.

البطولة الأخيرة جاءت بعد ثلث الطريق نحو روسيا ٢٠١٨ وكان الكوفيتيروس جمع ١٠ نقاط من ٦ جولات، وبقي وضعه جيداً حتى الجولات الأخيرة من التصفيات، لكن أمر التأهل ظل معلقاً حتى الجولة الأخيرة، وخاصة بعد الخسارة المباغتة أمام البارغواي في بوغوتا، وفي ليما كان اللقاء الأخير مع البيرو، وكان الكولومبي بحاجة للفوز من أجل حسم تأهله، لكن خسارة تشيلي والبارغواي جعل التعادل كافياً لوصوله إلى المونديال مباشرة.

بلهجة التانغو

لاشك في أن بقاء بيكرمان الذي تسلم دفة المنتخب منذ ٢٠١٢ أعطى طمأنينة لعشاق المنتخب، فباتوا يتطلعون إلى تجاوز ما حققه في النسخة الفائتة، وسيكون اعتماد المدرب الذي قاد الأرجنتين للتتويج بمونديال الشباب ٣ مرات على المجموعة التي رافقته في البرازيل ٢٠١٤، وعلى رأسهم رباعي المقدمة راموميل فالكاو وخاميس رودريغيز وكارلوس باكا وخوان كوادرادو، ومعهم توفيلو غوتيريز ولويس موريال، وفي الخطوط الخلفية هناك الحارس الخبير ديفيد أوسبينا وكريستيان زاباتا وكارلوس سانشيز وسانتياغو أرياس وفرانك فابرا وفيلمار باريوس.

اليابان

بأفكار المخترعين وعزيمة المقاتلين

قبل قرابة قرن ونصف القرن عرفت بلاد الأرخبيل كرة القدم عبر الإنكليز كما هو معروف وإن كان اليابانيون يعتبرون أنفسهم أحد مخترعي اللعبة عندما زاولها أبناء الطبقة الراقية هناك تحت اسم الكيماري ولأن ألعاباً أخرى شغلتهم ووجدوا فيها متعتهم الأكبر فقد تأخروا كثيراً بالتعرف إليها، وشيئاً فشيئاً تعلقت الأجيال المتلاحقة بمتعة متابعة الكرة، ومطلع الثمانينيات وضع أبناء الإمبراطورية اللعبة في روزنامة الأمور التي يجب عليهم الإجادة فيها بعدما أدركوا أن الاحتراف سبيلهم للرقي، وما هي إلا سنوات قليلة حتى أضحوا لاعبين أساسيين في البطولات القارية، وفي خريف ١٩٩٢ نظمت بلادهم النهائيات القارية ونجحوا باعتلاء منصة التتويج وبعد ست سنوات فقط بلغوا المونديال للمرة الأولى ثم سن الرشد في العرس العالمي بعد أن واصلوا الحضور الدائم، وبات هدفهم السير بعيداً في البطولة وهم الذين وصلوا دورها الثاني في مناسبتين سابقتين إحداهما في أراضيهم.

فن العمل والإتقان

لم تكن الرياضة بعيدة عن التقدم الذي شمل مناحي الحياة عقب الحرب العالمية فشارك منتخب اليابان بالتصفيات المونديالية منذ ١٩٥٤، وفي الثمانينيات عرفت البلاد الطفرة الأولى للعبة بدخول الاحتراف ثم أقيم أول دوري للمحترفين مطلع التسعينيات بعد خوض المنتخب نهائيات أول بطولة للأمم الآسيوية ١٩٨٨، ويومها حصد نقطة من ثماني نقاط قبل أن تستضيف اليابان النسخة العاشرة، ومن النقطة في الدوحة إلى بطولة القارة في ١٩٩٢ ليصبح مقاتلو الساموراي قوة قارية من النخب الأول ودائمي الظهور في البطولات الآسيوية.

سفير معتمد

لم يكتب لمقاتلي الساموراي بلوغ مونديال ١٩٩٤ إلا أنهم واظبوا على الظهور العالمي منذ ١٩٩٨ ويومها اكتفوا بالدور الأول بثلاث هزائم كلها بفارق هدف ثم تأهل إلى الدور الثاني على أرضه وهناك سقط بصعوبة أمام الأتراك، وكان قد أضاف ما بينهما لقباً ثانياً على مستوى أمم آسيا ورفع ألقابه القارية إلى ثلاثة عام ٢٠٠٤.

في ألمانيا ٢٠٠٦ عاد لسيرته الأولى بالخروج من الدور الأول، وفي جنوب أفريقيا ٢٠١٠ استعاد بعضاً من الصورة الجميلة بتجاوز الدور الأول قبل أن يخسر في دور الـ١٦ أمام البارغواي بالترجيح مودعاً برأس مرفوعة، وفي البرازيل ٢٠١٤ لم تكتمل أفراح اليابانيين بالوصول إلى النجمة الرابعة قارياً والانفراد بزعامة آسيا فكان السقوط في الدور الأول صادماً.

شكوك وعودة

طوال قرابة ٧٠ عاماً اعتمد اليابانيون على مدربين وطنيين إلى أن جاء الهولندي هانز أوفت عام ١٩٩٢ كأول مدرب أجنبي وقد نجح بقيادتهم إلى أول إنجاز بتاريخهم قبل أن يغادر مع نهاية تصفيات مونديال أميركا ١٩٩٤، ومذاك قاده العديد من الأجانب وأشهرهم الفرنسي تروسيه والبرازيلي زيكو، وفي مونديال ٢٠١٤ كانت القيادة للمدرب الإيطالي زاكيروني.

وبعد الخروج من الدور الأول لمونديال البرازيل بنقطة يتيمة جاء تعيين أغييري مدرباً ومعه حاول الدفاع عن لقبه الآسيوي وبعد دور أول مثالي تصدر المجموعة الرابعة برصيد ٧ نقاط وشباك نظيفة خرج من دون خسارة عقب التعادل مع الإمارات وركلات ترجيح عبست بوجهه ليتم الاستغناء عن المكسيكي وتعويضه بخليلوزديتش الذي أصبح ثاني بوسني يقود اليابان بعد إيفكا أوسيم (٢٠٠٦– ٢٠٠٧).

الدولي اليوغسلافي السابق بدأ الجد سريعاً من خلال التصفيات المشتركة المؤهلة إلى كأس آسيا ٢٠١٩ ومونديال ٢٠١٨ ورغم التعادل الافتتاحي على أرضه مع سنغافورة إلا أنه أنهى المرحلة الثانية متصدراً برصيد ٢٢ نقطة بعد ٧ انتصارات متتالية و٢٧ هدفاً بشباك نظيفة وفي بداية المرحلة الثالثة الحاسمة واجه بعض الصعوبات فخسر على أرضه من الإمارات لكنه عاد وحصد ١٦ نقطة في ٦ مباريات ومنها ثأره من الأخير بأرضه قبل أن يتعادل مع العراق وفي الجولة قبل الأخيرة كان يتحتم عليه الفوز على ضيفه الأسترالي وهكذا كان.

كتيبة البوندسليغا

مطلع التسعينيات ومع انطلاق دوري المحترفين استقطبت اليابان عدداً من نجوم الكرة العالمية القريبين من الاعتزال أمثال زيكو وليتبارسكي ولينيكر وبعضهم أعطى الجنسية ليمثل المنتخب الياباني مثل البرازيلي روي راموس، ومع بدء المشاركات في كأس العالم بات نجوم المنتخب محط أنظار الأندية الأوروبية فلعب عدد منهم في أوروبا حتى بلغ عدد المحترفين خارج البلاد ١٤ لاعباً من أصل ٢٣ هم قوام البعثة المشاركة في مونديال ٢٠١٤، واليوم ينتشر قرابة تشكيلة كاملة للاعبين الدوليين في ملاعب أوروبا وآسيا وحتى المكسيك ستكون تحت إمرة المدرب المحلي أكيرا نيشينو الذي حل مكان خليلوزديتش مؤخراً.

ولعل أبرزهم الكابتن كيسوكي هوندا (باتشوكا المكسيكي) ويحيط به ثمانية لاعبين ينشطون في البوندسليغا وهم شينجي كاغاوا (دورتموند) وهاراغوشي (هيرتا برلين) وتاكومو أسانو (شتوتغارت) ويايا أوزاكو (كولن) وساكاي (هامبورغ) يوشينوري موتو (ماينز) وتاكاشي أوسامي (أوغسبورغ) وهاسيب (اينتراخت)، ومعهم يوشيدا وأوكازاكي لاعبا ساوثمبتون وليستر في إنكلترا ومن ورائهم جميعاً حارس ميتز الفرنسي كاواشيما وأمامه مدافع مرسيليا هيروكي ساكاي، وبالطبع لن يغيب العنصر المحلي والأشهر هنا ثلاثي أوراوا ريد (أوجايين وإيندو وماكينو) ونجم غامبا أوساكا شو كوراتا.

الأحلام كبيرة وقد استبق اليابانيون مونديال ٢٠٠٦ بالتخطيط للفوز بالمونديال عام ٢٠٥٠ وبانتظار ذلك لابد من بعض العلامات وإن كان الحديث عن هذا الأمر مبكراً لكن لا مانع من إنجاز صغير يسبق الحلم الأكبر فهل تكون روسيا محط أنظار الساموراي؟